مسرح مدى
ملحق ثقافي أسبوعي يصدر كل اثنين عن صحيفة مأرب برس
الاثنين 23 سبتمبر 2013م
العدد (223)

تحركي خطوةً يا نصفَ عاشقةٍ
فلا أريد أنا أنصاف عُشَّاقِ
إن الزلازل طول الليل تضربني
وأنتِ واضعةٌ ساقًا على ساقِ!!

نزار قباني

وجهة

خالد الرويشان

أيها الأمل أين أنت.. أيها الوطن ماذا بقي منك؟

عندما تقاطر الملايين من اليمنيين صبيحة 21 فبراير 2012 لانتخاب رئيس جديد كانوا ممتلئين بالوطن, مفعمين بالأمل في مشهد لا يتكرر بسهولة في حياة الشعوب الحيّة العظيمة. كانت تلك الملايين أكبر من الأحزاب والجماعات السياسية, وكان حماسها للمشاركة نابعا من حبها للوطن, وخوفها عليه.. وفي العادة, فإن حماس الملايين لا يتأتى إلا بالتنافس والعصبية السياسية والاجتماعية.. لكننا شهدنا ما لم يكن متوقعا في انتخابات غير تنافسية ! شهدنا أكبر مشاركة سياسية في تاريخ اليمن !

الآن, وبعد مرور سنة وسبعة أشهر بالكمال والتمام.. لنا أن نتساءل.. هل ما تزال تلك الملايين ممتلئة بالوطن مفعمة بالأمل؟!.. أو بالأحرى.. ماذا بقي من الوطن ؟.. وهل ثمّة أملٌ ما يزال ؟.. للأسف القاهر أن الوطن غائب بين براثن المتحاورين.. والأمل لاغبٌ بين مخالب المتقاسمين !

لا يمكن لأضواء الموفنبيك الزاهية أن تشرق في عيني وأنا في الظلام !.. عشرون ساعة متصلة بلا كهرباء !.. ولا يمكن لتصريحات المتحاورين الكئيبة الغامضة أن تملأ قلبي بالأمل.. كما لا يمكن لإطلالة جمال بن عمر أو العشرة الرعاة الداعمين الضامنين أن تعيد الوطن إليّ, وإلى أطفالي, وأصدقائي من الشعراء والفنانين !.. مَنْ يعيد الوطن إلى شارعي التائه الغريب, ومدينتي المضرّجة بدماء الجنود الفقراء البسطاء !

رعاةٌ وداعمون وضامنون !.. ماذا يرعون بالضبط ؟.. ومن يدعمون ؟.. وماذا يضمنون ؟!.. أين الرعاية ؟.. وأين الدعم, وأين الضمان ؟.. شعب اليمن يعاني أيها الرعاة المحترمون !.. ما أكثر شعاراتنا نغطي بها تقصيرنا وفشل إدارتنا وغفلة عقولنا !

دون إعلان رعايةٍ أو دعمٍ أو ضمان تم دعم مصر بسبعة عشر مليارا في يومين !.. ليس حُبّاً في علي ولكن كراهية في معاوية !.. أما نحن فإن علي ومعاوية, وعمرو, وأبا موسى.. أبا موسى الطيب ! ومروان, وزياد مشغولون بالتقاسم !.. يتقاسمون فتات الجرائد, والقنوات الفضائية, وأقسام الشرطة وإدارات المدارس !.. يتقاسمون ويتناهشون كل شيء.. حتى الهواء !.. بينما يتركون نفطهم يحترق ويفيض هباءً في الصحراء عرضةً لكل أفّاق ومجرم !.. ثمانية مليار دولار ذهبت أدراج الإهمال على الرمال خلال سنتين !.. بينما نتحاور !.. وكأن الحوار يمنعنا أن نقيم دولة !

نحتفي بالملاكمين ونضرب عرض الحائط برجالات اليمن ومؤرخيه, وعلمائه, وبأروع ما أنبتته جبال اليمن ووديانها من العقول والتجارب والوطنية !

كيف بدّدْنا الأمل, وشتتّنا الوطن في صدور الملايين !.. نسينا أن الشعب هو الراعي والداعم والضامن.. وأن ثقته التي أعطاها ذلك الصباح هي الزاد الذي لا ينفد والعزم الذي لا يتبدد !

لماذا لا نتألم لكل مواطن لا يجد سريرا في مستشفى,.. بينما نجهّز الطائرات والدولارات لإسعاف ديناصورات السياسة وعواجيز العراك !

لماذا لا نفتح حواراً موازياً علنياً ومنظّماً للشعب كله وليس فيفتي فيفتي ! كي يقول الشعب كلمته ورأيه ! فالمصير هو مصير الشعب كله وليس مصير مجموعات وأحزاب سياسية ومراكز اجتماعية ومناطقية لا ترى أبعد من قدميها !.. لماذا نُصِرُّ على زرع ألغام جديدة للمستقبل ؟!.. لماذا نبقي على وزراء فاشلين, ومحافظين غائبين,.. ولماذا لم نحاسب قتلة جنودنا وضباطنا؟.. أو نعاقب مجرماً واحداً على الأقل ضَرَبَ كهرباءنا, وفجّر أنابيب نفطنا ؟!

الآن, فهمنا السيناريو !.. يبدو أن المخطط هو أن نصل إلى قاع الهاوية.. إلى مجتمع اللادولة ! وقد وصلنا ! فقط كي يقول إخوتنا.. دَعُوْنا في حالنا ! أنتم غيرُ أهلٍ لنا ! أنتم بلا دولة !.. وكنت أظن أن هذا السيناريو أبْلد من أن يقنع أحدا ! ولكنّ التكرار يعلّم الشطّار ! والإصرار يقنع الصغار والكبار !

ما أمرّ الأحزان غائرةً, والأشجان ثائرة !.. وأنا أتساءل.. أيها الأملُ أينَ أنت.. أيها الوطنُ ماذا بقي منك !

* من صفحته على الفيس بوك

تلويحة

محمد جميح

لوحة

ممتطيا القطار السريع، متجها
من لندن شمالا...
المساحات الخضراء تذكر بالجنة التي
أخرجنا منها ذات مساء ونتمنى
العودة إليها ذات يوم...
الغيوم في السماء تسمح لقليل من
الشمس أن ينفذ..
أتذكر أيامي صبيا يرعي بالقرب من
الرمال الشرقية في مأرب اليمن...
اللون الأصفر ينضفر مع الأخضر الآن
في لوحة واحدة...
أميل على شباك القطار لأتأكد من
أنني في «البلاد التي تموت من البرد
حيتانها» ، لا البلاد التي خرجت منها ،
والتي «تموت من التخمة حيتانها»...
أحس بامتلاء ذلك «البدوي الصغير»
داخلي...
اللون الأصفر يتضاءل..
الأخضر يزداد تفجرا...
من اللوحة ، ومن بين اللونين تحديدا،
خرجت الراعية فجأة...
تبسمت بسمة لا تزال تلمع في سهوب
روحي الغائرة...
مازحتني قائلة: «لقد رقيت مرقى
صعبا يا روعي الغنم»

معزوفة

قيس عبدالمغني

لا أريد التدخل في طريقة حزنك ..
لكن ماذا لو أنكِ بعد أن ينالك التعب من البكاء
قمتِ بتصوير نفسكِ وأنتِ مستلقية على السرير ؟!
ماذا لو أنكِ نشرتِ تلك الصورة في صفحتكِ الشخصية
على الـ facebook لتنتشر كطاعون إفتراضي في كل
وسائِل الأعلام المرئية والمقروءة وحتى المسموعة ؟!
حينها /و لسبب ما /سأتخيل أن كهلاً ضريراً
في قرية أفغانية صغيرة سيستمع لتفاصيلك العاجلة
عبر مذياعه المتهالِك متجاهلاً نداء حفيده اليافع ؟
سأتخيل أن شاباً كردياً يعمل في الحلاقة في إحدى
ضواحي مونتريال الكندية سيشاهد صورتك المُفصلة
على التلفاز وهو ينتف بفتلته زغباً أشقر من وجه
زبون لا تَشي ملامحه الجليدية بفحش الحرائق
المستعرة في صدره ؟
قد أفكر أنّ ثمة طفلة بأرض البلقان فقدت ساقيها
بلَغم عِرقي صادفت تلك الصورة الحدث بإحدى
الجرائد وهي على كرسيها المدولب عائدة من نزهتها
الأسبوعية ؟
لا أريد التدخل في طريقة هبوبك
لكن السلالة المبقورة حرب
والنتف يأسٌ
والنُزهة تضميد
لا أريد-أيضاً- التدخل في طريقة نومك ..
لكن ..
أليس العالم في أمس الحاجة لوضعية كتلك لينال/
أخيراً/ السلام الذي يحلم به ؟

نبطية

علاقة حب مجنونة

أحمد الصانع

تِصَدِّق وإلا ما تِصَدِّق .. أنا عَاجِزْ عَنْ التفكير
تعَالْ وشُوفْ في عينِكْ غِيابكْ وشْ عَمَلْ فيني

حبيبي ما بُقى عِندي صَبرْ .. يتْحَمَّـلْ التأخير
رَحَلتْ .. وعِقبكْ الدنيا غلاها طاح مِنْ عيني

أجَاوبْ اللِّي يسْألني عَنْ أخْبَاري وأقولْ بخير
وأنا لا خِير بغيابكْ .. ولا حَاجَه .. تهنيني

على طاريكْ كِلْ لحظه .. . ولا أحتاج للتذكير
حَرِيصْ القلب ما ينسَى عيونِكْ , لا توصيني

مَحَدْ يِقْدَر يعَوِّضْنِي لأنَّكْ .. في عيُوني غير
ومَهْمَا شِفتْ أنا الفرحَه .. بدونِكْ ما تسليني

أنا خِنتِكْ .. وهالغلطه حبيبـي ما لَهَا تبرير
علاقة حُبْ مَجْنُونَه .. ما بينْ أحزاني وبيني

وكيف الحَالْ وشلوني .. جَوابٍ ما يَبي تفسير
بدونِكْ إنتْ , ما تِضْحَكْ حَياتي وترْمِشْ سنيني

مِثْلْ شَاعِرْ عِجِزْ يوصَفْ شعُوره وخانه التعبير
أنا ضايع .. ولا أدري مِنْ فراقِكْ .. أنا ويني

مِثْلْ طيرٍ كِسَرْ بُعْدِكْ جَناحَه وما قِدَرتْ آطير
أحَاوِلْ أبْتِسِمْ وأنْسَى ولكنْ وشْ ينسيني..؟!

أشُوفِكْ في صباحي إنتْ مَعْنَى يا صباح الخير
وأشُوفِكْ في مَسَائِي حِلْم وردي .. لا تصحيني

تِصَدِّق .. السَهَر يَرْسِمْ عيُوني ويتْقِنْ التصوير
ويشِقْ النُور في صفحة حياتي .. وما ألاقيني

أنامْ شلونْ ؟ ومشكلتي عِجزتْ ألقى لَهَا تدبير
طِلَبتْ النُومْ .. لحظاته و عيَّى النُوم , يعطيني

تغيَّر وجْهَي .. مِنْ أوَّل غيابكْ وإبْتِدَى التأثير
حبيبي .. مِنْ التَّعَبْ كافي خذيتْ اللِّي يكفيني

يا أغلى مِنْ رَحَل عنِّي يا كِلْ الحُبْ والتقدير
تعَالْ: إنْ كان لِي عِندِكْ مَعَزَّه وكان تغليني

تعَالْ: إنْ كِنتْ تعشقني وإذا فِعلاً تبي لِي خير
تعَالْ: ومِدْ لِي .. كَفْ الوَصِلْ .. وآمِدْ كَفيني

إذا كانْ الجِفا واجِبْ بدى مِنْ قلبي التقصير
أبيكْ الحِينْ .. ترجَعْ لِي ولا ترجَعْ تخليني

أنا ما أقولْ اللِّي صَار فِيني , ما هقيته يصير
لأنِّي كِنتْ .. (متأكد) .. بأنْ البُعد ينهيني